التحولات الشكلية في رسومات الفنان (سيروان باران) دراسة تحليلية

Formal transformations in the drawings of the artist (Sirwan Baran) an analytical study

م . م . علي ابراهيم مردان

M . M. Ali Ibrahim Mardan

جامعة بابل _ كلية الفنون الجميلة _ قسم الفنون التشكيلية

البريد الالكتروني : fin٣٣٢.ali.ebrhim@student.uobabylon.edu.iq

07708581918

ملخص البحث

تنطوي طبيعة الفن التشكيلي عموماً ، والرسم منه على وجه التخصيص ، على مقاربات تحليلية تحوليه، تهتم بمعطيات البحث الجمالي والفني للشكل والمضمون ، مما يتشكل من معاينة الفنان للواقع ، وهي بالتالي تسعى إلى كشف البنى العلائقية للأشكال الحاملة لها ضمن إطار دلالي يستند إلى قيمة التنافذ القائم بين الشكل والمضمون وتحولاتهما. وعليه تمثل عنوان البحث بـــ: التحولات الشكلية في رسومات الفنان سيروان (باران) دراسة تحليلية تكون البحث من أربعة فصول : تناول الفصل الأول مشكلة البحث بمقدمة عن التحولات الفكرية والشكلية والادائية في الفن العراقي ومدى تأثر الفنان العراقي بمتحولات الفن العالمي المعاصـــر المتمثلة بفنون الحداثة وما بعد الحداثة وبعد ما بعد الحداثة ثم تسليط الضوء على المسيرة الفنية للفنان سيروان ودراسة رسوماته ثم رصد ودراسة التحولات الشكلية الواضحة برسوماته، وكذلك دراسة المرتكزات او المرجعيات الفكرية والبيئة التي ادت الى تمظهر هذا النوع من التحول الشكلي في منجزاته الفنية خلال فترات زمنية متسلسلة وعليه تبلورت مشكلة البحث بالتساؤل الآتي ماهي التحولات الشكلية في رسومات الفنان سيروان باران؟ وهل للبيئة دور بهذه التحولات؟ أما هدف البحث فقد تمثل في التعرف على التحولات الشكلية في رســومات الفنان (سـيروان باران)، وتجلت أهمية البحث الحالي بالمساهمة في اضافة مرجعية فكرية وتطبيقية ضمن الاطار البحثي، وقلة البحوث التي تناولت اعماله حيث تتيح للفنانين ومتذوقي الفن من الاطلاع والاستفادة منها ولأهميتها في الرسم العراقي المعاصر، وهو ما تمثلت به الحدود الموضوعية للبحث، في حين تحددت المكانية والزمانية منه بدولة العراق للفترة الزمنية ما بين عامي (١٩٩٠-٢٠١٠)، فضـــلاً عن تحديد المصـــطلحات الواردة في عنوان البحث للخروج بتعريفات إجرائية وتضمن الفصل الثاني: ثلاثة مباحث .المبحث الأول: اختص بتسليط الضوء على التحول ومفهومه فلسفيا وفكرا وفنيا اما المبحث الثاني: تضمن مفهوم ومعنى الشكل في الرسم الحديث وتسليط الضوء على راي المفكرين والفلاسفة والنقاد والفنانين في هذا المجال اما المبحث الثالث تضمنت (الفنان سيروان باران- (التجربة والاسلوب

)أي دراسة فاحصة حول المسيرة الفنية ومتحولاتها الفكرية والشكلية و العوامل البيئية التي تمظهرت من خلالها هذه المتحولات على السطح البصري اما الفصل الثالث: اشتمل على إجراءات البحث ومنهجيته، وتم الانتقاء القصدي ل (٤) نماذج من مجتمع البحث الكلي.أما الفصل الرابع: تضمن النتائج والاستنتاجات التي تم التوصل إليها من هذا البحث، ومن اهم النتائج:

١-أتاحت الحرية وتجربته الفنية بالتحولات الفنية من واقعي وانطباعي الى تعبيري ورمزي ومن ثم تجريدي.

٢-ان التعبيرية تتميز بأولوية الشكل على المضمون وتقصد بتشويه الشكل البشري والحيواني بأغلب اعماله.

ومن اهم الاستنتاجات :

١- سعى (باران) لبناء نظم جمالية تتناسب ورؤيته الذاتية.

٢- اتجه (باران) إلى تأسيس محاور تعبيرية جديدة مغايرة لمنهجه الفني المتعارف عليه.

ومن اهم التوصيات

١. الاستفادة من هذه الدراسة لما فيها من جهد أكاديمي يوثق تجربة فنان عراقي كرس نفسه للفن ولما لها من انعكاس في تنمية الأساليب الفردية والتشجيع عليها.

ومن اهم المقترحات هي:

١- التعبيرية التجريدية في رسومات الفنان سيروان باران.

Abstract:

The title of the research was represented by: Formal transformations in the drawings of the artist Sirwan (Baran), an analytical study. The research consists of four chapters: The first chapter dealt with the research problem with an introduction to the intellectual, formal and performance transformations in Iraqi art and the extent to which the Iraqi artist was influenced by the transformations of contemporary global art represented by the arts of modernity and post-modernism. Postmodernism Then shedding light on the artistic career of the artist Sirwan and studying his drawings, then monitoring and studying the formal transformations evident in his drawings, as well as studying the intellectual foundations or references and the environment that led to the manifestation of this type of formal transformation in his artistic achievements over successive periods of time. Accordingly, the research problem was crystallized with the following question: What are the formal transformations? In the drawings of the artist

Sirwan Baran? Does the environment play a role in these transformations? The goal of the research was to identify the formal transformations in the drawings of the artist (Sirwan Baran), and the importance of the current research was evident in contributing to adding an intellectual and applied reference within the research framework, and the lack of research that dealt with his works, as it allows artists and art connoisseurs to view and benefit from them and their importance in Iraqi painting. Contemporary

This was represented by the objective limits of the research, while the spatial and temporal limits of it were determined in the State of Iraq for the time period between the years (1990-2010), in addition to defining the terms mentioned in the title of the research to come up with procedural definitions. The second chapter included: three topics. The first section: specialized in shedding light on transformation and its concept philosophically, intellectually and artistically The second section: included the concept and meaning of form in modern painting and shed light on the opinion of thinkers, philosophers, critics and artists in this field. The third section included (the artist Sirwan Baran - (experience and style)) i.e. a close study on the artistic process and its intellectual and formal transformations and the environmental factors that emerged from it. During which these variables appear on the visual surface. The third chapter: included the research procedures and methodology, and (4) models were intentionally selected from the overall research community. The fourth chapter: included the results and conclusions reached from this research, and the most important results are:

1 -Freedom and his artistic experience allowed for artistic transformations from realistic and impressionistic to expressive, symbolic, and then abstract.

2- Expressionism is characterized by the priority of form over content, and it intends to distort the human and animal form in most of its the most important conclusions:

1-Baran sought to build aesthetic systems that fit his personal vision.

2- Baran tended to establish new expressive axes that differed from his conventional artistic approach.

الفصل الأول:

مشكلة البحث:

لقد واكبت الحركة التشكيلية المعاصرة في العراق الحركة التشكيلية العالمية في شتى مجالاتها التقنية والفكرية واللونية والشكلية ونحن بصدد التحولات الشكلية التي اثرت بصورة مباشرة على اسلوب الفنان العراقي لتؤسس الذائقة العامة ولو استعرضنا نتاجات الفن العراقي المعاصر لوجدنا انها بطابعها الجمالي تتماشى مع مضمونية الاشكال وتنوعها وان غالبيتها تحمل بطياتها ايحاءات وعلامات وترميزات مكانية وزمانية ولها مدلولاتها الخاصة، لقد بات

الفنان العراقي المعاصر يراقب تجليات الحداثة وما بعدها متأثرا بها تاثيرا واضحا لاسيما في الجانب التقني والادائي والذي انعكس على الهيئة والشكل العام للرسومات واداءاتها و مختلف انواع التقنيات الشكلية وعند تسليط الضوء على هذه التجارب تثبت لنا تجربة (سيروان) واهميتها في طرح رؤية جمالية خالصة والتحولات الشكلية الواضحة التي رافقت تجربته الفنية وعند تسليط الضوء على هذه التجربة نلاحظ انها لم تلتزم مدرسة او اسلوب فني محدد بل مرت بتحولات فنية متعددة رافقت تجربته الفنية والتي اختلفت باختلاف رؤيته الجمالية والفكرية للموضوعات متأثرا بمدارس فنية متعددة لفترات زمنية مختلفة ويمكننا الاجابة على مشكلة البحث بالتساؤلات الآتية:

-ما التحولات الشكلية في رسومات اسيروان ؟وهل للبيئة دور بهذه التحولات؟

- أهمية البحث والحاجه اليه:

تكمن اهمية البحث الحالي من خلال التوصل الى معرفة ودراسة المقاصد الفنية والدلالية للتحول الشكلي في رسومات (سيروان) وفي ذلك اسهام في اغناء التجربة الابداعية، فضلا عن كون هذا البحث سوف يضع امام المهتمين في الفن التشكيلي واغناء الخطاب الفني وخلق المقتربات على طريق الابداع الفني فضلا عن ان البحث يمثل اضافة معرفية وجمالية وفنية في المؤسسات ذات العلاقة الاكاديمية منها او لمكتبة كلية الفنون عامة ولطلبة فرع الرسم خاصة.

- هدف البحث:

يهدف البحث الى: الكشف على التحولات الشكلية في رسومات الفنان (سيروان باران)

- حدود البحث:

أولا الحدود الموضوعية : دراسة التحولات الشكلية في رسومات الفنان سيروان باران.

ثانيا – الحدود المكانية: العراق.

ثالثا – الحدود الزمانية : الفترة الزمنية ما بين عامي (١٩٩٠م وحتى ٢٠١٠م).

- تحديد المصطلحات:

التحول:(Transformation)

لغة: التحوّل الفعل (حول) والاسم (الجول)، وهو التنقل من موضع إلى موضع، يقال حال إلى مكان آخر.[١]

إصطلاحاً:

يمثل التحول تغير يلحق الأشخاص أو الأشياء، وهو قسمان :تحول في الجوهر، او في الأعراض للشيء ذاته[٢].

التعريف الاجرائي:

التحول هو الصفة الأكثر تميزاً في التشكيل المعاصر بتحول الشكل الى اخر، تغير في الشكل او في البناء حيث الاختلاف والتنوع والتحولات الشكلية هي الابداع بالعمل الفني.

الشكل:

لغة: الشكل الجمع أشكال وشكول، يقال هذا طريق ذو شواكل، وشكل الشيء صورته المحسوسة أو المتوهجة.

اصطلاحا: انه مجموع الخواص التي تجعل الشي على ما هو عليه، هي الصفات الحسية وتعطينا شكل الشي[٣].

التعريف الاجرائي:

الشكل هو اساس العملية الابداعية فكريا و جماليا، وانها ترتبط بشكل مباشر بأسلوب الفنان وتقنيته الخاصة بما يوائم تطلعاته ودوافعه الذاتية، من خلال عمله الفني وهي محملة بالرموز والاشارات ذات الدلالات التعبيرية التي يعتمدها الفنان ويتحول بتحول فكرته ومعانيه واتجاهاته المرتبطة به.

المبحث الأول: التحول ومفهومه في الفن :

ان اهم سمة يمكن ان نشاهدها بوضوح يمكنها ان تميز بنية الاعمال الفنية عبر العصور المختلفة هي سمة التحول في حراك الأساليب الفنية فما أن يستقر أسلوب خاص لفترة زمنية معينة والتي من شانها تعكس نمطا فكريا اجتماعيا لمجتمع ما لمنجزاتها الفنية بطابعها الخاص، ليحل محلها أسلوب أخر يوحد الأشكال بنظم من العلاقات الشكلية الخاصة به ومدعاة مثل هذه التحولات المرتبطة في معظم الأحوال بالدينامية والتحول بفعل ظواغط معينة وهي تحول منظومة العوامل المهيمنة في بنية الفن كان تكون اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية أو ثقافية، من حال إلى آخر و أن هذه التحولات والتطورات في الفن، تكشف عن وجود حوافز أو بواعث ذاتية وموضوعية دافعة لبنية هذه المتحولات استجابة للحاجة والضرورة الجديدة عند المجتمع الفني، وهذا الحافز الجديد هو الذي يحدد مضمون العمل الفني، وأحياناً كثيرة شكله فالتحول حتمي لأجل المعرفة الفنية [٤]

فالإبداع الفني الذي يلازم وجود الافكار التي تراود مخيلة الفنان ومداركه المحيطه المرتبطة بالبيئة التي يعيشها الفنان تؤثر فيه ويؤثر بها ومرجعياته الفكرية التي تساهم مع ابداعه الفني في بناء أسلوبه الذي يتحول على

وفق نظرته الشمولية الواعية لموضوعاته الفنية بكل تفاصيل حياته ويعزى الفلاسفة الى ان التحول والتطور في الفنون المنعكسة في اسلوب الفنان نفسه تتسم بالإبداع إذ يقول (هيغل) لعل الانسان يبدع من عنده اشكالاً وصور للجمال اكثر اكتمالاً مما يجده في العالم المحيط به لان التعبير عن الجمال والجميل يتسم بتساميه عن الطبيعة الواقعية بل ويتعداه لانها مرتبطة بالروح المطلق وممتزجة بالذات النسانية بطابعها الروحي مثلما كان يرى (افلاطون) مسبقا بانه محاولة الكشف عن المضمون الباطن للحقيقة في عالم المثل وما غيره من العالم المادي يعتبر تقليدا للاصل .[٥].

ان مفهوم التحول ينطلق من معنى التحول الجوهري لجزئيات وكليات العمل الفني وكذلك الانتقال من حالة الى حالة اخرى ترافق فكرة العمل الفني ومعناه او من شكل واشكال مختلفة داخل النص الى اشكال اخرى او من هيئة وتكوين فني إلى تكوين فني أخر وهذا ما يرافقه تغير الفكرة بصورة كلية للعمل الفني و لابد ان يكون للفنان ان يكون واعياً لدى المتلقي او مدركاً و يكون المفهوم في صيغة متضحاً وجلياً فتاريخ الفن ولاسيما الفن التشكيلي قد تعدد في مراحل تحولاته الاسلوبية لاساليب ومدارس فنية متعددة مما جعل لكل مرحلة تميزها وسماتها الابداعية من ناحية بنية الشكل واسلوب التنفيذ التي تميز كل عصر من عصور التطور التقني والفني[٦].

يرى الباحث ان علاقة الفنان ببيئته بشتى مجالاتها الاجتماعية والفكرية والجغرافية هي التي تدعو الى وجود الية حقيقية لتحولاته الأسلوبية والشكلية او تطور نسق عمله الفني المرافقة له لكل فترة زمنية وكذلك الاحداث التي يمر بها المجتمع وكذلك الاحداث الشخصية التي يمر بها فنان ذاته وبعد تحديد الأسلوب الفني المتحول المتمتع بسمات متميزة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالضرورة الفنية الصادقة جمالياً وموضوعياً وان نظرة الفنان الى عالمه تتمايز وتتبدل وتتحول بتحول المتغيرات التي يمر بها، وكذلك افكاره وتصوراته عن هذا العالم وعلاقته به فهذه العلاقة تشدد على الجزئي حيناً وعلى الكلية حيناً اخر وتكون مباشرة أو غير مباشرة وهكذا تغيب عن العمل الفني العديد من الموضوعات او تتبدل وتتحول من شكل ومضمون وهنا يأتي دور الفنان المبدع الذي يستكشف ويخترع موضوعاته ويختزل افكاره على سطح اللوحة التي تتجاوز اطار اللوحة وتغاده الى عوالم وتعبيرات لانهائية ذات ميزة اسلوبية خاصة ومتحولة عبر انتقالات فكرية وتنفيذية تكون بمثابة المتكون المبدع.

المبحث الثاني: مفهوم ومعنى الشكل في الرسم الحديث

ان للشكل معاني وتعريفات عديدة وفقاً لطبيعته ونظامه وآلياته وكيفية اشتغاله والوسيط المادي الذي يتداخل معه ويكونه، ومن ابسط مفهوم للشكل هو الهيئة او الخطوط الخارجية و الاساسية التي تتشابك مع بعضها البعض،بنمط علاقات معينة وفق نمط وسياق محدد وباجتماع هذه الخطوط تكوّن علاقات تعبر عن الجوهر، ويمكن ان نصفه على انه ترتيب معين للعناصر أو المفردات المفصولة عن بعضها بمسافات زمانية أو مكانية محددة متخذة هيئة

وشكل معين، وان الشكل في تغير مستمر يختلف باختلاف مايحمله من معاني تعبيرية مختلفة فهو مجموع العلاقات التي لابد ان تتفاعل مع الجوهر[٧].

وللشكل مفهومان المجرّد، و المعين ويعرف المجرّد منه بانه تشكيلا يدل على معنى ضيق ومحدد بشيء ما يرتبط به اما مفهوم الشكل المعيّن فانه تشكيلا يمتلك معنى محددا من قبل الفنان الذي رسمه او خطط له ويكتسبه قيمة ومعنى ودلالة تتحدد مسبقا في ذهنية الفنان ويطرحها الى المتلقي باسلوب فني مميز ويرى الكثير من الفلاسفة والفنانين والنقاد بان الشكل هو الجانب الجوهري والاهم في الفن هو الجانب الأعلى والاسمى بل هو الجانب الروحي، المعبر عن خصوصية العمل اما المضمون هو الجانب الثانوي، الناقص الذي لم يتوفر له من النقاء ما يجعله واقعا ومكتملا بذاته، فكما يراه (افلاطون) بانه فكرة أولية تسعى المادة الى التغلغل باخله وهو كيان روحي يسيطر على المادة.[٨]

كما ان افلاطون يشير ويؤكد الى ابدية الشكل وتجريده حين يقول ان الشكل هو حقيقة مطلقة وابدية وهي اساس جميع الموجودات فالشكل المجرد يحمل بطياته اوسع المعاني وبدونه لا يمكن فهم أي معنى وتعددت الطروحات التي تبحث في الشكل فمنها ما كان يمثل مفهوم امتلاك الشكل نفسه أي ان تتمظهر بأشكال مختلفة من خلال تفاعله مع ذات المتلقي وتكسب معاني مختلفة ولما يمتلكه مفهوم الشكل من صفات فانه يعمل كقوة فعلية بوصفه كموضوع خارجي له القدرة في التأثير على الذات كما بامكانه على تشكيل او تكوين والظهور بأشكال مختلفة كاحتمالات كامنة يمكن تحقيقها عند التفاعل، فالشكل المستقل هنا لا يمكن ارجاعه الى موضوع ما بحد ذاته او الى الذات كموضوع خارج عن الذات بصفاتها نفسها أي انه يشير الى ما يحمله من احتمالات لظهوره ضمن اطر معينة تشتغل على علاقته مع الذات، وعليه يمتلك الشكل سمة التغيير في توليد اشكال حديثة مختلفة ومغايرة فالسمة الاساسية للشكل هي التغير من حال الى حال آخر دون البقاء او الثبات بهيئة جامدة أي بقاءها بدينامية مستمرة.[٩]

وهناك معان عدة للشكل منها مفهوم الشكل بالمعنى الادراكي الحسي ويعد شرطا ضروريا للتشخيص الادراكي والحسي للمحتوى اما المفهوم الثاني للشكل يكمن بالمعنى البنيوي وهذا هو المفهوم الكلاسيكي للشكل في الفن والرسم الحديث بصورة خاصة ويعني نمطا من العلاقات لعناصر متناغمة تناغماً معيناً او علاقة تناسبية للأجزاء ضمن نسق معين الجزء مع الكل والكل جزء مع الآخر ضمن سياق معين فالشكل عن طريق الادراك الحسي يكشف لنا حقيقة واحاسيس ومشاعر وتعبير الفنان عن موضوعة ما، وبهذا يدرك المتلقي مفهوم الشكل كمجموعة ضمن بنية بعلاقات محددة لا فاصل بين عناصرها، وهذا يعني ان ادراك التفاصيل بين شكلين متماثلين يتطلب مجهودا وبصيرة ثاقبة ومسحا بصريا منظما وفحص دقيق وعليه فان مفهوم ومعنى الشكل في الفن الحديث يعد نظاماً وفهماً حسياً

لهذه العلاقات التي ربطت هذه الأجزاء ضمن الرموز والعلامات ضمن بنية موحدة متكونة من تلك الخطوط والالوان والخامات وغيرها من العناصر الاخرى[١٠].

وعليه يمكننا ان نتوصل الى ان الشكل بالفن الحديث هو عبارة عن تنظيم العناصر او الاجزاء المكونة والمركبة شريطة ان يتضمن هذا العمل الفني عناصرها الشكلانية وعناصرها التعبيرية أو التوصيلية معا، ويعتمد بذلك على عملية الابداع الفني الخلاق التي تعكس ذاتية الفنان ومهارته الفنية ووجدانه واحاسيسه وكما عبرت عنه سوزان لانجر بان الفن هو ابداع اشكال متقابلة للإدراك الحسي و تكون معبرة عن الوجدان البشري[١١].

يرى الباحث ان مفهوم ومعنى الشكل الفني سواء اكان رسما او نحتا او أي نوع من فنون فانه يمثل الصياغة الاساسية للجسم والمادة أي الخامة بينما تمثل الهيئة المفهوم العام الكلي للشكل أو هي التي تتكون من مجموعة الاشكال مجتمعة ضمن بانوراما العمل ككل متكامل لمشهدية العمل الفني وعليه يمكن القول بان الشكل في الفن فهو يمثل كل العناصر المرئية على السطح البصري وتتمظهر بالطريقة التي تكون بها متحدة ضمن سياق يمكن المتلقي من إدراك العمل وفهمه وكذلك تشير شكال العمل الفني إلى العناصر والوحدات والرموز المرئية التي تستدعي أشكالا إبداعية يكونها الخيال الإبداعي للفنان.

المبحث الثالث: الفنان (سيروان باران) التجربة الاليات والوسائط

يعد الرســم العراقي المعاصــر مظهراً من مظاهر الثقافة الســائدة ، يمتلك تاريخاً طويلاً غنيا بالمنجزات الفنية والتي يرجع جذورها إلى الأصول الحضارية لجميع الحضارات المتعاقبة لبلاد الرافدين ومحيطه الاجتماعي ، كما ينتمي كذلك إلى تفاعل كل من المؤثرات الأجنبية بشــتى مجالاتها والمحلية والتي لها ارثا يمتد بعمق التاريخ ومر الفن العراقي بمراحل مختلفة على مر تاريخها وهي تحاكي البيئة والواقع كظاغط اساسي في شتى مجالاته الثقافية والفلكلورية والحضــارية والاقتصــادية والدينية والاجتماعية والتاريخية وكل ما مر به المجتمع من احداث ومتغيرات ..[١٢]

ومر الفن العراقي بمراحل متعددة التزمت في خطها العام بمجاراة روح العصر فضلاً عن أشكال من وعيه الذاتي الذي كون فيما بعد تاريخاً لمسيرته الفنية والثقافية، فقد شهد القرن العشرين في بدايته بوادر الاهتمام في فن الرسم والتي كانت مستلهمة مواضيعها المختلفة على يد العديد من الفنانين[١٣].

يعد الفنان (سيروان باران) احد اقطاب الفن العراقي المعاصر الذي له دور فني وبصمه واضحة بالفن العراقي المعاصر ويحمل كذلك (سيروان) بجوفه كم هائل من الطاقات الابداعية الفنية المختلفة والتي كانت ومازالت بصمتها

واضحة في الحركة التشكيلية الفنية العراقية ويمكننا القول (باران) هو ابرز أبناء جيله الذي لم يكن محظوظا بسبب ظهوره مباشرة بعد حروب متعددة خاضه العراق التي تركت العراق بلدا يمر بظروف سياسية صعبة واوضاع اجتماعية يسودها الاضطراب وصعوبات مادية بفعل الحروب التي مر بها البلد لسنوات متعددة والتي من شانها تترك اثرها الواضع على المجتمع عامة وعلى احساس الفنان بصورة خاصة وهذا ما تمظهر في اغلب نتاجات الفنان العراقي وسيروان بصورة خاصة الذي كانت بداية موضوعاته واقعية تحاكي الواقع الاجتماعي بمختلف ظروفه لذا يبدو سيروان وكأنه قد عرف طريقه إلى الفن منذ الوهلة الأولى، غامسًا نفسه في مدارات قل من الفنانين من يطرق أبوابها، أي انه استكشف تفاصيل الواقع الذي يعيشه والبيئة التي نشا فيها وعاش ظروفها الصعبة، لكنه سار نحو أسلوبه الشخصي، منغرسا في تربة الفن العراقي والعربي، مقتفيًا آثار كبار فنانين عصره وتأثر بأساليبهم الفنية[١٤].

وجد سيروان نفسه منفتحا على ما يلائم افكاره واحساسه الفني من الفن الحديث والمعاصر العالمي، وخاصة ذلك التيار الواقعي التعبيري الذي يعبر عن نظرة موسومة بالواقع الاجتماعي والحياة البسيطة في الريف العراقي ومعاناة المجتمع حيث رسم موضوعات عن العلاقات الاجتماعية التي يشغل بها الناس و اختياره لموضوعاته الواقعية المتنوعة كرسومات جسدت حياة الفلاحين واخرى لنساء اثناء ادائهن اشتغالاتهن اليومية وكذلك رسم الرجال اثناء العمل واخرى تجسد موضوعات متنوعة من الواقع العراقي بأسلوبه الفني الاكاديمي التي يتميز بضربات ريشته القوية الصلبة المليئة بألوانها الجميلة وعبقريته بجمالية اللون من خلال التغييرات البارعة بكثافة اللون واهتم برسم الاشخاص بأوضاع مختلفة وبيئات متنوعه [١٥] وكما في الاشكال (١و٢)

الشكل (١)

الشكل (٢)

ان انتقالات سيروان الفنية برسمه للموضوعات الانطباعية ويغوص في ممارسة حياته بين المشاهد الملونة في الهواء الطلق واعلان سيادة النور مجسدا انطباعاته من بيئة الشمال متأثرا بجمال الطبيعة والبيئة الكوردية بجبالها ووديانها واشجارها وصفاء الجو وقد لجا الى اسلوب مغاير نقراها من خلال ضربات الفرشاة المختزلة لتجسيد وهج الجو ويرسم الاجساد النسائية لؤلؤية بريئة بألوانها البراقة اعتمد برسوماته الانطباعية الى اللون على حساب الخط لتحديد الاجساد والعناصر الفنية المرسومة ورسمها متحررا من النمط الفني بضربات الفرشات والكثافة اللونية واختياره

للموضوعات واظهر شجاعته ومهارته الجديدة في التعبير عن انطباعاته بكل حرية الذي ادى الى تغيير الطريقة المألوفة في النظر الى الاشياء والعالم واحساسه المنعكس عن نبض وحيوية الألوان وضوء الشمس وسحر الطبيعة وتسجيل انعكاسات الالوان على الاشياء والبيئة والعلاقات اللونية بضربات قصيرة ومجزأة والوان مشرقة وتدرجاتها المختلفة المحيطة بها [١٦]وكما في الشكل (٣و٤)

الشكل (٣)

الشكل (٤)

وبفعل المتغيرات الاجتماعية والضاغط الفكري نتج عن التغير الفكري والاسلوبي لسيروان تغيرات وتحولات موضوعية وشكلية واضحة من خلال رسمه لموضوعات مختلفة بأسلوب تعبيري صريح وواضح مجسدا موضوعات من الواقع والوضع الاجتماعي ومعاناته و صار من الفنانين العرب القلائل امثال (جواد سليم وكاظم حيدر ومحمود صبري ومن العرب مروان الإدريسي و سبهان آدم والعديد من الفنانين الاخرين الذين جعلوا من جماليات الفنّ أقرب الطرق إلى الكشف عن الواقع ومعاناة المجتمع وظروفه الصعبة وتمظهر هذا السخط والتهكم على الواقع من خلال اسلوبه اذ اعتمد تقنية تشويه المظهر وملامح الوجه لإبراز ممكنات المعنى الباطن و اكتشاف الجسد البشري الممزق والمنهك ذات القوى المنخورة بطريقة سمحت له بتحليله وتفكيكه وإعادة تركيبه بما ينسجم مع رؤيته للواقع [١٧].

ولأن باران يرغب في وصف الجسد والاشتغال على الجسد الانساني بأغلب اعماله ومعاناته فإنه سعى إلى إعادة تعريفه وبناءه من خلال تحطيمه وتشويه تعابيره وهيكلته بطريقة تعكس ما بداخله برؤية ذاتية تجاه الجسد وان هذا النوع من الاداء مهمة ليست سهلة غير أن رساما بحجم (باران) كان دائما مؤهلا لمثل هذه المنجزات والمتغيرات وتجسيد مثل هذه الموضوعات لذا ليس من الغريب أن يكون الوجه أوّل فضاء تعبيري عن تعددية معنى الوجود والعالم والحياة بما يراه الفنان مناسبا لتعبيراته الداخلية فالوجه كما هو ،معروف موطن الحواس ومركز هوية الكائن المرئية كذلك يعتبر الوجه سبيل الكائنات للتواصل، إلى درجة أنه صار يختزل بشكل مقدّس، طبيعة الإنسان وما بداخلة من معاناة من ثم، إذا كانت العديد من إبداعات الفنان تعمل إلى إعادة تشكيل الوجه والجسد، فهي بذلك تسعى إلى جعله موطن كل الثورات التعبيرية الممكنة، لكأن الوجه هو روح الجسد المعلن وعليه فرسم فنان العديد

من الاشكال البشرية لمرحلة ما من المعاناة للمجتمع العراقي والجندي على وجه الخصوص وتجسيد معناة الاسرى والمعتقلات والسجون والتعذيب والاعدام [١٨]كما في الاشكال (٥و٦و٧) .

الشكل(٥)

الشكل (٦)

الشكل (٧)

اشتغل سيروان كذلك على موضوعات متواترة، منزاحة ومتراكبة ومختلفة في الآن نفسه ويمكن اعتبار سلسلة اعمال قبلة إلى كلب أكثر أعماله إغراقا في الكلبية (Cynism) في معرضه الخاص بهذه الموضوعة والاسلوب الخاص حيث يعود الفنان إلى الاشتغال على الحيوان باسلوب شكلي مغاير باعتباره مدخلا للتعبير عن الوجود والمعاناة الانسانية باعتبار الكلب ذاك الحيوان المرافق للإنسان منذ بدايات حياته من طرف وكذلك من طرف اخر من خلال استعماله في المعتقلات من طرف الانسان نفسه ضد اخيه الانسان وباعتبار المقاربة الساخرة مقاربة غوص في المعنى وكذلك اعتماد المفارقة التي يبني عليها الفنان مسعاه الجمالي فتنة التشكيلات اللونية والتشوهات الخلقية برسم الكلب بأوضاع غير مألوفة وفتنة الكائنات الغريبة التي تكاد تنسلخ عن غرابتها، كما ينسلخ الوجه عن قناع ليتألف عالمه الخاص يضجّ بالحكايات والتعابير المختلفة يبتكرها ويعيد صياغتها، يراكمها ويفكّكها. يتلاعب بها ويشدّرها. إنها حكايات طفولية مليئة بالأساطير الصاخبة، نتقفّى آثارها على الواقع في الهمس أحيانًا وفي حب الحيواني أحيانًا أخرى[١٩] كما في الاشكال (٨و٩) .

الشكل (٨)

الشكل (٩)

ويستمر سيروان بتحولاته الفنية من ناحية الشكل والاسلوب في رسوماته نحو التجريد اذ نراه يجتهد بالبحث العقلي لايجاد انماط وتراكيب متنوعه في تنسيق العلاقات بين الاشكال والعناصر تنسيقا متشابكا بالخطوط والايقاع اللوني والخطي و توزيعاتها ضمن نسق من العلاقات بسياقاتها المختلفة وجاء لونه ليعبر بصورة ما عن أعماق الطبيعة وأصول العالم التي تعكس عوالمه الداخلية فالصورة تبدو عميقة بمدلولاتها ورموزها بأكملها مقتضية بإبقاء كوني ، وتبدو ومضة تتوهج من الداخل بمعاني مختلفة تحمل بطياتها تأويلات مختلفة بقراءات متنوعة إذ امتلك (سيروان) انطباعية متحررة في رسومه حيث جعل للون نغمة خاصة ذات انساق مختلفة وبأسلوب متحرر وكذلك كان يرمز الى الجوهر العميق الذي يرمز للقوى التي لا حدود لها والجمال الذي يربطه بالرمز من خلال اختياره التكوين من خلال هذه الرموز والدلالات والألوان الجريئة التي تنبع من وجدانيته ورمزيته الخاصة اتجاه الواقع إذ عمد الى الترميز والاختزال والتحريف بالاشكال والتكوينات في الطبيعة والمبالغة في ألوانها أو تغييرها من أجل ابراز فكرته أو إيصاله رموزه النابعة من وجدانه وأحاسيسه الخاصة ضمن بنية العمل الفني ككل متكامل يخرج من اطار اللوحة لتحاكي عوالم اخرى مليئة بالمعاني والدلالات ونراه قد عالج الطبيعة بتحريفات لونية رمز من خلالها الى رؤيته الذاتية الوجدانية وتعبيره الفردي بشعور طغى على واقعية الأشياء المادية كذلك ادخال خامات متنوعة ومواد مختلفة على السطح البصري[٢٠] كما في الاشكال (١٠و١١)

الشكل (١٠)

الشكل (١١)

مؤشرات الإطار النظري:

١-يأخذ تحول الشكل مفهوما واسعا عندما تتعدد أنواعه وتختلف بتعدد واختلاف المواضيع الفنية والأسلوب الشخصي للفنان.

٢- إن الرؤية الإبداعية لأي فنان والمتأتية من التجربة المتواصلة في المجال الفني ينتج عنها مفهوم جديد بالتحول الشكلي والمضمون السائد إلى اشكال اخرى تحمل قيماً وابعاد جمالية جديدة.

٣- البيئة بتشكيلاتها الروحية الثقافية والتراثية لها أهمية كبيرة في بلورة أعمال وتأسيس أسلوب (سيروان باران).

٤- يتميز اسلوب (سيروان باران) بانه اسلوب ناطق وثوري لان اشكاله حرة نابعة من ذاته يصوغ من خلالها مادة موضوعية تتعامل مع الواقع.

٥- يبدا اسلوبه بالشكل والخط اولا ثم اللون والتي تمظهرت برموز واشكال ودلالات مختلفة لموضوعاته.

٦- ابتعد (سيروان باران) عن المنظور التقليدي والرسم المسطح وكأنه يرى الشيء من كل الجوانب وهذا ما يعكس خبرته الابداعية وتجسيده لموضوعاته ذات الطابع الاجتماعي والسياسي.

الفصل الثالث

اولا: مجتمع البحث

يتألف مجتمع البحث الحالي من الرسوم الزيتية والوان الاكريلك والخامات المختلفة للفنان (سيروان باران) والبالغ عددها (٤٠) اربعون عملاً فنياً، حصل عليها الباحث من المصادر الفنية ذات العلاقة والكتب وأدلة المعارض التشكيلية ومن شبكة الانترنيت وعن طريق الاتصال بالفنان نفسه من خلال مواقع التواصل والإفادة منها بما يغطي مجتمع البحث.

ثانيا: اختيار عينة البحث

لقد تم اختيار العينات بطريقة قصدية وقد بلغت (٤) نماذج فنية بما يغطي هدف البحث وقد اختيرت للاسباب الاتية-:

١- انها ممثلة للمجتمع الاصلي.

٢- لنوع الأساليب الأدائية في نماذج عينة البحث، من حيث التحولات الشكلية بوصفها عاملاً مهماً وفعالاً .

٣-تعطي النماذج المختارة صورة واضحة من موضوع التحولات الشكلية في رسوم (سيروان باران).

ثالثا: منهج البحث

اعتمد الباحث المنهج الوصفي – التحليلي في تحليل عينه البحث.

رابعا: أداة البحث : من أجل تحقيق اهداف البحث، وتحليل العينات اعتمد الباحث المؤشرات التي توصل إليها الاطار النظري في تحليل العينة.

الأنموذج رقم (١)

اسم الفنان	سيروان باران
الموضوع	دبكة كردية
القياس	٥٠سم×٧٠سم
سنة الإنجاز	٢٠٠١
المادة	أكرزيت على كانفاس
العائدية	مقتنيات خاصة

المسح البصري:

يتكون المشهد الذي يمثل دبكة كوردية والمتكونة من عدد من الاشخاص (رجال ونساء) عددهم ستة اشخاص وهم يمسكون ايدي ببعضهم البعض وهناك رجل اخر خلفهم يحمل بيده الة الطبل ينظم ايقاع حركاتهم المشهد صور على ارضية خضراء في فضاء مفتوح في الطبيعة وخلفهم مجموعة من الأشجار المختلفة.

التحليل:

رسم سيروان هذه المشهد بأسلوب واقعي انطباعي نقرأه من خلال واقعية الاشكال المرسومة للشخوص والاشجال وكذلك انطباعية المشهد من خلاله تجسيد الفنان لانطباعاته باختيار موضوعة اللوحة وتجسيده بكل حرية تعكس ذاته باختيار الموضوع وطريقة الرسم ،اننا امام هذا التكامل التشكيلي الذي يمكن دراسته والمتمثلة بهذه الدبكة التي اهتم من خلالها الفنان بجوانب متعددة كالحركة والايقاع والتناسق اللوني والخطي وفضاء المشهد و التنوع الحركي واللوني في حركة الشخوص والاهتمام بالظل والضوء واللمسات اللونية الشفافة التي تعكس واقعيه الزي الكوردي التي تتميز بالوانها الزاهية والتي تعمل على اعطاء وزن لوني شفاف يناغي شفافية لون الطبيعة وانعكاس اشعة الشمس وخلق هذا التفاعل و الشفافية والثراء اللوني، ونرى الانسجام والتناغم والتنوع الشكلي واللوني والحركي بين مفردات العمل الفني واضحة بين الشخوص والطبيعة ضمن نسق من العلاقات التي اعطت جمالية اكثر للمشهد.

اما مرجعيات الشكل فهي ذات طابع حكائي يحاور ويحمل بطياته ترميز الى الفلكلور والتراث الكوردي اما الهيئة العامة في النظام الشكلي واللوني غالبا ما يمكن مشاهدته في رسوم المدرسة الانطباعية.

فكرة التحول في النظام الشكلي يتبين للباحث أن النظام الشكلي لدى (سيروان باران) قائم على معطيات الطبيعة و تندرج على مبدئ التوافق بين الاشكال المقتربة من مطابقة المدرسة الانطباعية من حيث الموضوع والبناء الانطباعي ان الفنان هنا استطاع ان يشير الى صلب موضوعه بأشكال الشخوص بوضعيه حركية متناغمة بالدبكة حققها من خلال تحولات شكله من خلال شخوص اللوحة او تكوينه الاقرب الى الشكل بترتيب الشخوص الافقي كذلك خلق تضاد لوني من خلال الالوان الحارة في ثياب شخوص اللوحة وفضاء المشهد الذي تطغي عليه الالوان الباردة مما يعطي حركة اكثر للمشهد ، نفذ الفنان عمله بأسلوب يمثل احد اساليب الحداثة في تميز هذا المنجز الفني بالعلاقات الشكلية الجديدة التي غادر فيها الفنان الاشكال التقليدية الرسم الواقعي ليحقق وفقاً لذائقة جمالية بأسلوب انطباعي ، وبأسلوب فني اعتمد على طبيعة علاقات في جديدة قوامها عناصر الشكل والخط والفضاء بنوعيه الداخلي والخارجي .

الأنموذج رقم (٢)

اسم الفنان	سيروان باران	
الموضوع	المعتقل	
القياس	٤٠سم×٨٠سم	
سنة الإنجاز	٢٠٠٤	
المادة	أكر اكرليك على كانفاس	
العائدية	مقتنيات خاصة	

المسح البصري:

تمثل اللوحة مشهدا لجندي عراقي بالزي العسكري باللون الأخضر الغامق وعليه العلم العراقي والشخص يبدو انه معتقل او اسير ومكبل الايدي واثار التعذيب واضحة على جسده النحيل وثيابه الممزقة وعلى وجهه واذنه اليسرى المقطوعه.

التحليل:

هذا العمل يشكل باسلوبه وطابعه عملا واقعيا مرسوما باسلوب تعبير يقدم الفنان هذا الجندي وتوضيح اثار التعذيب ووضيعته التي تناغم معاناته ففي هذه وحده معالجه بايقاع شكلي من حيث التجسيد الشخصي لملامح الجندي من خلال الخط واللون الذي حقق من خلاله الفنان ايصال للمعنى في موضوعة النص وما تحمله من تعبير واضح وصريح تكمن خلال اختياره للون الاخضر الغامق لون الزي العسكري للجندي العراقي والخلفية باللون الأوكر وهذا اللون يوافق معطيات الموضوع اما مرجعيات الشكل سياسي اجتماعي يوضع المعاناة مع الاسر والاعتقال والظلم وعمل ينوء برسائل واضحة. اما فكرة التحول في النظام الشكلي يتبين للباحث أن هذا العمل الفني عبارة عن بورتريت لجندي معتقل" وهو بلاشك يمثل شكلا رسم باساليب الحداثة في انجازه هذا بتجاوزه السياقات التقليدية في الاداء، اذ تجاوز النقل الحرفي الدقيق للتجربة المعتادة وان كان المنجز قد نفذ بأسلوب واقعي لكنه تم تجاوز الحرفية فيه، ولجا الفنان الى التبسيط والاختزال بالشكل وعدم مراعاة الدقة المتناهية فيه، من خلال تشويه ملامح الوجه و ان النظام الشكلي لدى (سيروان) (باران قائم على معطيات تعبيرية وتندرج على مبدأ التوافق بين الشكل والموضوع المنشود والتعبير واضح على ملامح الجندي من خلال التشوه بأثار التعذيب التي تتبين بأذنه المقطوعة وفمه المائل وعينه المصابة وثيابه الغير منتظمة التي تعكس اثار التعذيب ونرى التحول واضح بالمدرسة الواقعية والاشكال الدقيقة الى هذا التعبير الشكلي الذي يناغم تعبير الفنان الاشكال المقتربة من مطابقة المدرسة التعبيرية من حيث الموضوع والبناء التعبيري.

الأنموذج رقم (٣)

اسم الفنان	سيروان باران
الموضوع	تكالب
القياس	٨٠سم×٦٠سم
سنة الإنجاز	٢٠٠٧
المادة	أكر اكرليك على كانفاس
العائدية	مقتنيات خاصة

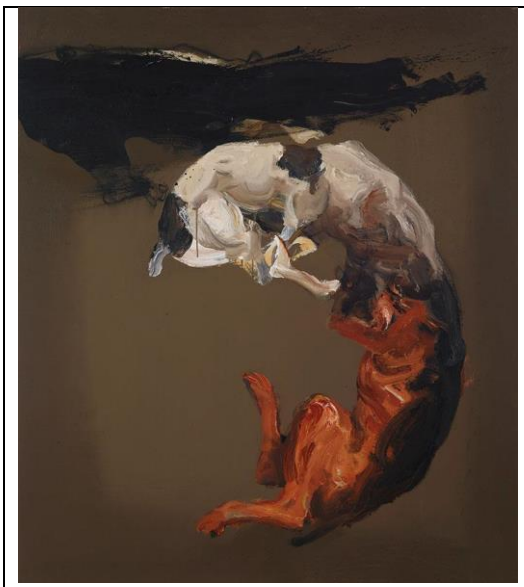

المسح البصري:

يتكون المشهد من (كلبان) في حاله صراع وتذابح بينهما و تحوّل الى (مكلبة) هائجة يمعن فيها الكلبان في تمزيق بعضهما، احدهما باللون الاسود والجوزي المائل الى الاحمر (البرونزي) والاخر باللون الابيض والاسود والخلفية باللون الجوزي الغامق وقد صورهما الفنان من زاويه من الاعلى.

التحليل:

رسم الفنان هذا العمل بأسلوب تعبيري يجسد فيه الفنان موضوعة العمل معبرا عنه من خلال رسم كلبان بحالة عراك وهي ملتوية على بعضها البعض وكان راسهما لا يتبين للمشاهد من جراء الاشباك وهي تأكل بعضها ،ان التكامل التشكيلي الذي يمكن دراسته والقائم على التنوع الحركي والاسلوبي واللوني نقراها من خلال حركة الكلاب وضرباتها اللونية التي توضح العضلات و الحركة المنسجمة مع نسق العراك وابتلاع الكلبين لعضهما إذا وقفنا عند هذه الفكرة ننتبه إلى أننا لا نرى الفكين يتهارشان بل لا نرى الفكين بتاتا لا نرى الرأسين فقد دخلا في بعضهما ومحتهما القسوة، إننا نرى وثبة الكلب وأظلافه الطائرة تخلق التوازن بهذه الحركة النصف تنخطف دائرية ونرى وحدة الموضوع بالتصاق الكلبين ، في أطياف كلاب متراكبة منهارشة وهي وسط لون بني محمر أشبه باللهب المتأجج. ليست قوته في رسم اشكال الكلب فحسب في اختراع الكلب واختراع لغة كلبية. اذ ان مرجعيات العمل تقودنا بتعبيرها الى العالم البشري الذي يقوله أضرى من العالم الحيواني، إنه عالم التبالغ البشري اما فكرة التحول في النظام الشكلي

يتبين للباحث ان النظام الشكلي لدى (سيروان (باران) قائم على معطيات تعبيرية و تندرج على مبدا التوافق بين الشكل والمضمون اذ نرى شكل دائرة من الكلاب ياكل بعضها بعضا، لقد محنها القسوة، أدخلتها في بعضها وأعطت هذا الافتراس شكلا دائريا متحركا تعبيرا عن القسوة وقد خرجت من نفسها وتجاوزتها وصارت شكلاً متآكلا وكانه شكلا واحدا ، وبعد العمل الفني هذا أحد أساليب الحداثة، اذ تجاوز فيه الفنان سياقات النقل الحرفي الأمين للتجربة المعتادة بل اطلق الفنان الخياله ومخيلته المبدعة ليحقق تحولا شكليا جلبا معبرا فيه عن فكرته ومبتغاه بالموضوع من خلال طبيعة العلاقات للعناصر بين الاشكال في هذا المنجز الفني فالموضوع يمثل كلبين يتمظهران بحالة عراك ويبدوان بهيئة وكأنها كتلة واحدة ، فعمد الفنان إلى ترجمة ذلك الاهتمام والحيوية لدى هذا العمل باسلوب معاصر ومبتكر ...

الأنموذج رقم (٤)

اسم الفنان	سيروان باران
الموضوع	بدون عنوان
القياس	٨٠سم×١٠٠سم
سنة الإنجاز	٢٠٠٩
المادة	أكر اكرليك ومواد مختلفة على كانفاس
العائدية	مقتنيات خاصة

المسح البصري:

يتألف البناء العام للمشهد من عدة تكوين وعناصر ورموز من مجموعة كبيرة من الأشكال المجردة ، التي توزعت في مساحة صورية مركبة ، شكلت بحقيقتها إنتقالاً بصرياً من مستوى الصورة التجريدية للشكل الهندسي إلى مستوى الإدراك الذهني الذي يعزز طبيعة فهم التراكب الحاصل في بنية التكوين.

التحليل:

يتكون المشهد من مجموعة من الاشكال والمفردات المركبة والعناصر على سطح اللوحة اذ يرتكز التكوين العام على اشكال مجردة متلاصقة ازرق وابيض اللون تمتد نهايته إلى أسفل اليسار ، فيما تكون قاعدته في أعلى اليمين وركب الفنان أشكالاً هندسية مجردة عديدة من الاعلى والاسفل، كذلك نلاحظ وجود اشكال شبه دائرية ابيض اللون على يمين اللوحة لخلق التوازن اللوني للون الابيض والازرق الذي يقابلة على اطراف اللوحة الاخرى، وفي أعلى الوسط شريط على هيئة رقبه طويلة قوسية الشكل ، وتحيط هذه الاشكال اللون الاسود من الاسفل الى الى اعلى اليمين باستثناء الجزء الايسر الاعلى بلونه الأوكر الفاتح مع وجود شكل صغير اسفل اللوحة كذلك توزيعات اللون البرتقالي المحمر وكانها اشكال مجردة ومختزلة الشكل تتوسط هذه الألوان السوداء والزرقاء الباردة مما يعطي روحية وحركة للوحة وهنالك انسجام واضح بين الهيئات للصورة مع التشكيل البصري للموضوع.

رغم أن الاشكال في هذه اللوحة يتحدد كسياق تركيبي شكلي فاعل ، يُنتج مستوى معين من الإدراك التنظيمي للشكل المغيب ، ولذلك كانت جماليات الشكل التجريدي تحظى بسياق دلالي – بنائي ، دون الإهتمام بما سيطرحه

من مضمون محدد اما فكرة التحول في النظام الشكلي: يتبين للباحث ان النظام الشكلي لدى (سيروان) قائم على معطيات تجريدية بتكوينات متنوعة الاشكال وتحول واضح بالنظام الشكلي وتحطيم الاشكال . ويمكن أن نتلمس هذه التاثيرات في التوزيع والتركيب والتنظيم الجمالي، أن طبيعة التحول الشكلي في هذا المنجز الفني تتمثل في تحقيق الموضوع التجريدي فضلا عن طبيعة التحول الشكلي الذي تحقق من خلال استلهام الفنان لبعض من سمات وطبيعة الرموز المجردة لبعض اشكاله في هذا العمل الذي يجمل بطياته معاني وتعبرات ذات منحى جمالي واخرى تاويلية تحاكي الوجود الانساني المعاصر واشكالاته المختلفة والاضطهاد والاشكالات الاجتماعية في المجتمع المعاصر.

الفصل الرابع

أولاً: نتائج البحث:

١- جمع (سيروان) بين الواقعية والفلكلور في صياغة أشكاله الفنية فقد وظف فيه أعمال إنسانية مشاهد تتعلق بالبيئة الشعبية فما أنجزه بمجالات إشتغالاته نمطاً في الشكل منحه خصوصية وهذا ما تمثل بجميع العينات.

٢ -أتاحت الحرية لدى الفنان (سيروان) في أن يكرس نزعته وتجربته الفنية تميزت بالتحولات الفنية من واقعي و انطباعي الى تعبيري ورمزي ومن ثم تجريدي مثلما في الانموذج(٣,٢,١)

٣-ان التعبيرية تتميز بأولوية الشكل على المضمون وأولوية الشخصي على الاجتماعي فأساسها في اعماله هو تشويه الشكل بواسطة عنف اللون. كما في الانموذج (٢و٣).

٤-اثرت المرجعيات الفلكلورية والشعبية في الشكل وتبيان مظاهر الرموز للبيئة العراقية حيث صور مناضر من شمال العراق بالزي الكوردي فضلا عن البيئة العراقية كما في الانموذج (١).

٥- الاداء العفوي لدى (سيروان) الذي ينبعث من اللاشعور عبرت عن الإحساس المتدفق نتيجة ضرورة داخلية، لذا فإن الشكل الفني يكون نتيجة غرائز وانفعالات ودوافع مكبوتة في اللاوعي مثلما في الانموذج (٣و٤).

٦-لم يعد التجريد الفني للشكل تمثيلاً لأشياء محسوسة، بل أصبح تمثيلا لأفكار حرة ادت الى معاني متعددة كما في الانموذج (٤)

٧- استوحى (سيروان (باران) عبر اشكاله الفنية جسد الكلب بكل مهيمناته الرمزية ، حيث وهبه الكثير من حرية الاختزال والبساطة الذي جنبه تفاصيل التشريح الأكاديمي في الفن. كما في الانموذج (٣)

ثانيا: الاستنتاجات

١- سعى (سيروان باران) لبناء نظم جمالية تتناسب ورؤيته الذاتية.

٢- اتجه (سيروان باران) إلى تأسيس محاور تعبيرية جديدة مغايرة لمنهجه الفني المتعارف والتي تعتمد أساساً على ترجمة الفنان لفكرته باستخدام أي وسيط يراه مناسبا والحرية في الخامات التي تخدم الفكرة.

٣- هناك هيمنة واضحة للاوضاع و الظروف البيئية المختلفة التي مر بها الفنان على اغلب اعماله الفنية .

٤- تصوير الكلاب في معظم لوحاته سواء كانت منفردة أو مع اشخاص او بحالات عراك فيما بينها هي تجسيد لمضمونات وابعاد فكرية منها الاستنكار وادانة واضحة.

ثالثا: التوصيات

في ضوء ما توصل اليه الباحث من نتائج يوصي الباحث بما يلي:

١. الاستفادة من هذه الدراسة لما فيها من جهد أكاديمي يوثق تجربة فنان عراقي كرس نفسه للفن

٢. الإفادة من هذه الدراسة من قبل طلبة الدراسات الأولية لمعرفة أهمية التحول في الاشكال في مجال الرسم لاسيما تجربة الرسام (سيروان باران) لما لها من انعكاس في تنمية الأساليب الفردية والتشجيع عليها.

رابعاً: المقترحات:

استكمالاً لمتطلبات البحث الحالي يقترح الباحث دراسة العناوين الأتية:

١- التعبيرية التجريدية في رسومات الفنان سيروان باران.

احالات البحث :

[١]) جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ، بيروت، دار الكتاب اللبناني ، ط ١ ، ١٩٧٣ ، ج ٢.ص٩٩.

[٢]) جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ط١، ج ١، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٧١م.ص١٢٢

[٣])المصدر نفسه،ص١١٨.

[٤]) محسن محمد عطية : نقد الفنون من الكلاسيكية إلى عصر ما بعد الحداثة ، دار المعارف ، القاهرة ، ٢٠٠٢ ، ص ٧٨ .

[٥]) ابو ريان محمد علي، فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة، دار المعارف الجامعية، الاسكندرية، ص ٤٢ .ص ٢٣٥ .

[٦]) المصدر نفسه، ص ٢٦٣ .

[٧]) شيفر ، جان ماري : الفن في العصر الحديث ، ت : فاطمة الجيوشي ، ط١ ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٩٦ ، ص ٦٦ .

[٨]) الزهيري ، عبد الكريم : مفاهيم ورؤى نقدية في الخطاب التشكيلي ، دار كيوان للطباعة والنشر ، دمشق، ٢٠١٠ ، ص ١٠ .

[٩]) الربيعي ، فاخر محمد حسن : اشكالية المطلق في الرسم الحديث ، اطروحة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بابل ، ٢٠٠٢ ، ص ٨ .

[٢]) عادل مصطفى، دلالة الشكل دراسة في الاستطيقا الشكلية وقراءة في كتاب الفن"، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠٠١م.ص١٣٣

[١]) المصدر نفسة ،ص١٢٢.

[١](١) الراوي ، نوري : تأملات في الفن العراقي الحديث ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٩٩،ص٣٩ .

[١٣]() آل سعيد، شاكر حسن: فصول من تاريخ الحركة التشكيلية المعاصرة في العراق، دار الشؤون الثقافية العامة، ج١، ١٩٨٣، ص٢٨.

[١٤])البدراني ،محمد عصام :الفن العراقي المعاصر ط٢،دار المامون للطباعة والنشر،بغداد ،٢٠٠٧،ص١٧٣.

[١٥] فريدة الزاهي جريدة الشمس ٢٠١٥ صفحة ٢٣

[١٦]) اتصال هاتفي اجراه الباحث مع الفنان :بتاريخ ٢-٣-٢٠٢٤

[١٧]) اسماعيل محمد جسام ، التغريب في الرسم العراقي المعاصر ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ٢٠٠٦م.ص١٢٩

[١٨]) معد فياض جريدة الشرق الأوسط ٢٠١٥، صفحة ١٢

[١٩]) د احمد فاروقى اسماعيل الفننون المرئية –www.rosaelyoussef.com. (٢) عبد الامير ثقافة، وفنون www.kirpoting.org

[٢٠]) اسماعيل محمد جسام ، التغريب في الرسم العراقي المعاصر ، مصدر سابق.ص١٢٩

المصادر:

- ابو ريان محمد علي، فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة، دار المعارف الجامعية، الاسكندرية .
- الزهيري ، عبد الكريم : مفاهيم ورؤى نقدية في الخطاب التشكيلي ، دار كيوان للطباعة والنشر ، دمشق، ٢٠١٠ .
- الربيعي ، فاخر محمد حسن : اشكالية المطلق في الرسم الحديث ، اطروحة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بابل ، ٢٠٠٢.

-البدراني ،محمد عصام :الفن العراقي المعاصر ط٢،دار المامون للطباعة والنشر،بغداد ،٢٠٠٧.

- اسماعيل محمد جسام ، التغريب في الرسم العراقي المعاصر ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ٢٠٠٦م.
- اتصال هاتفي اجراه الباحث مع الفنان :بتاريخ ٢-٣-٢٠٢٤
- جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ط١، ج ١، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٧١م.
- جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ، بيروت، دار الكتاب اللبناني ، ط ١ ، ١٩٧٣ ، ج ٢.
- د احمد فاروقى اسماعيل الفننون المرئية –www.rosaelyoussef.com.
- شيفر ، جان ماري : الفن في العصر الحديث ، ت : فاطمة الجيوشي ، ط١ ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٩٦.
- محسن محمد عطية : نقد الفنون من الكلاسيكية إلى عصر ما بعد الحداثة ، دار المعارف ، القاهرة ، ٢٠٠٢ .
- معد فياض جريدة الشرق الأوسط ٢٠١٥.
- عادل مصطفى، دلالة الشكل دراسة في الاستطيقا الشكلية وقراءة في كتاب الفن"، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠٠١م.

– عبد الامير ثقافة، وفنون www.kirpoting.org

ملحق رقم (١)

سيروان باران عارف

مواليد بغداد ١٩٦٨

بكالوريوس فنون جميلة / جامعة بابل

عضو نقابة الفنانين العراقيين

عضو جمعية التشكيليين العراقية عضو اللجنة الوطنية للفنون التشكيلية

AIAPعضو الرابطة الدولية

المعارض

مهرجان بغداد العالمي الثاني

معارض الو اسطي

معارض الفن العراقي المعاصر ٩١/٩٢/٩٣/٩٤/٩٥ الفن العراقي المعاصر/عمان/ قبرص/ قطر

معرض بينالي القاهرة ١٩٩٩

أقام المعرض الشخصي الأول بغداد ١٩٩١ ، بيروت ١٩٩٧ ، القاهرة ١٩٩٩

معرض مشترك (٨) في حوار ١٩٩٤ ٤ رساميين و٤ نحاتين وخزافين

للفنان إسماعيل فتاح الترك قاعة حوار ٩٦

المعرض التكريمي للفنان/ جواد سليم /قاعة اثر ٩٧

معرض نخبة من الفنانين العراقيين قاعة بغداد ١٩٨٩

.معرض افتتاح الأندى الجديد / عمان ٢٠٠٢ كلف بثلاث أعمال ٢م ٣ لمتحف البحرين ١٩٩٨

الجوائز

حاز على جائزة الشباب الأولى ١٩٩٠

حاز على الجائزة الثانية مهرجان الفن العراقي المعاصر) ١٩٩٤

.حاز على الجائزة الذهبية (مهرجان الفن العراقي المعاصر) ١٩٩٥ حاز على وسام تقديري (بينالي القاهرة) ١٩٩٩

.حاز على الجائزة التقديرية بينالي بغداد العالمي الثالث ٢٠٠٢

حاز على الوسام الذهبي مهرجان المحرس الدولي / تونس ٢٠٠٢

بعد ٢٠٠٤عمل في مجال التدريس في كلية الفنون الجميلة لمدة ٧ سنوات

مثل العراق في بينالي البندقية (فينيسيا) الثامن والخمسين، بمعرض الفنان الواحد، من ١١ مايس إلى ٢٤ تشرين الثاني ٢٠١٩

متفرغ حاليا للعمل الفني